

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

من أن يوصف أو يتصور بسماع لفظ إذ المخبر ليس كالمعاني و لهذا إتبع ذلك بالقسم على الرؤية التى هي عين اليقين التى هي فوق الخبر الذي هو علم اليقين فقال (لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين) و هذا الكلام جواب قسم محذوف مستقبل مع كون جواب لو محذوفا كما تقدم فى أحد القولين و فى الآخر هو متعلق بلو لكن يقال جواب لو إنما يكون ماضيا فيقال لرأيتم الجحيم كقول النبي صلى الله عليه و سلم (لو تكونون على الحال التى تكونون عندي لصا فتكم الملائكة في طرقكم و على فرشكم) و لو كان ماضيا فليس مما يؤكد بل يقال لو يجيء لأجي و جواب هذا أنه جواب قسم محذوف سد مسد جواب لو كقوله (و إن أطعتموهم أنكم لمشركون) و له نظائر فى القرآن و كلام العرب فإن الكلام إذا اشتمل على قسم و شرط و كل منهما يقتضي جوابه أجيب الأول منهما و هو هنا القسم و هو المقصود .

و على هذا القول يكون المعنى و أن لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم بقلوبكم و الأول هو المشهور و من المفسرين من لم يذكر سواه و هو الذي أثروه عن متقدميهم و يدل على صحته و أنه الحق أن قوله (ثم لترونها ثم لتسألن) معطوف على ما قبله فيكون داخلا في حيزه فلو كان الأول معلقا بالشرط لكان المعطوف عليه